"داعش" – القلمون: الإنشقاقات والتصفيات تحدد مصير التنظيم

almodon.com/print/9f48bcd0-a029-4e10-b363-6e2b89f51683/8d7e491a-8741-4823-9370-e312104a11e2

الثلاثاء 2015/06/16

لم تعد حرب القلمون حكراً على الصراع الدائر بين "حزب الله" وجبهة "النصرة"، بعد دخول مؤشرات الإغتيالات الداخلية في تنظيم "داعش"، والتي تشير إلى أن المعركة أصبحت داخل التنظيم على خلفية توحيد البندقية مع "النصرة" أم عدمها.

ليلة أمس قتل القاضي الشرعي السابق لتنظيم "داعش" في القلمون، أبو الوليد المقدسي، الذي انشق عن جبهة "النصرة" منذ أشهر، وبايع "داعش"، واتهم بالعديد من الأعمال والجرائم التي إرتكبت بحق شخصيات ثورية تابعة لـ"الجيش السوري الحر"، وأخرى تابعة لجبهة "النصرة" بالإضافة إلى الإشكالات المستمرة بين فصائل مختلفة في التنظيم.

انشقاق المقدسي عن التنظيم، أتى نتيجة اتهامه بارتكاب العديد من الجرائم والأنشطة الفاسدة، وبعد تعيين أمير بدلاً منه هو أبو اسامة البانياسي، حينها أول ردة فعل للمقدسي كانت اغتيال سلفه، لأنه منافسه على إمارة التنظيم من جهة، مستفيداً من تقارب البانياسي مع جبهة "النصرة" من جهة أخرى، هنا ألقي القبض على المقدسي من قبل المسؤول العسكري للتنظيم في حينها موفق أبو السوس، وبعد إطلاق سراحه عاد المقدسي إلى نشاطه ومحاولاته لشق الصفوف بين مكونات التنظيم الذي ينتمي إليه.

همدت الأمور لفترة، وبقيت الإنقسامات على حالها، وتجذرت أكثر وتوسعت مع انطلاق معارك القلمون، خصوصاً عندما شنت فصائل من التنظيم حرباً على جيش "الفتح"، بموازاة المعارك التي شنها "حزب الله"، وهنا سجلت حالات إنشقاق واسعة في صفوف التنظيم، لا سيما من قبل الذين يرفضون قتال "النصرة، ويعتبرون أن المعركة يجب أن تكون ضد النظام السوري و"حزب الله"، وبعدما نجح جيش "الفتح" في محاصرة "داعش" في القلمون، انتهج المقدسي نهجاً مغايراً، وحاول التقرب مجدداً من جيش "الفتح"، على غرار ما قام به أبو السوس، فزادت الإنقسامات في صفوف التنظيم.

المفارقة أنه خلال أقلّ من أربع وعشرين ساعة، قتل أمير تنظيم "داعش" أبو بلقيس العراقي وهو الذي خلف البانياسي في القلمون الغربي بظروف غامضة في منطقة وادي حميد في شرق عرسال، وهنا تشير مصادر "المدن" إلى أن مقتل "أبو بلقيس" يأتي بسبب الخلافات الداخلية في التنظيم، ولا سيما بين من يؤيد توحيد البندقية مع جيش "الفتح" وبين من لا يريد ذلك، وتذهب المصادر أكثر من ذلك، لتقول إن هذه التصفيات تأتي بعد تنسيق بين جيش "الفتح" وعناصر بايعت "داعش" لأسباب مرتبطة بالمصالح، وليست أصيلة في انتمائها للتنظيم، ويهدف هذا التنسيق إلى توحيد الجهود. وتؤكد أن هذه الإشتباكات والتصفيات الداخلية تزداد وتيرتها وتعنف بعد فشل مفاوضات توحيد البندقية بين جبهة "النصرة" و"داعش" ما دفع ببعض الفصائل إلى التمايز عن داعش.

وفي هذا الإطار، لم يعد مهماً تضارب المعلومات حول ظروف مقتل أبو بلقيس العراقي، في مركز اقامته في وادي حميد، سواء تمت تصفيته من قبل "النصرة"، أو من قبل افراد من تنظيم "داعش" الذين يريدون تحسين العلاقة مع "النصرة"، وعليه فإن هذه الإشتباكات والإنشقاقات مرشحة للتزايد لا سيما في ظل توحيد مختلف الفصائل في القلمون الشرقي والغربي تحت راية جيش "الفتح"، وبعد وصول مساعدات مالية وعسكرية له وفق ما تؤكد مصادر "المدن".